**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الصرفة**

**القسم / علوم حياة**

**محاضرات في مادة**

**(اسس التربيـــة)**

**المرحلة الاولى**

**اعداد استاذ المادة**

 **(نبــراس مسافر شاكر)**

**المحاضرة 1**

**معنى التربية**

**تعددت وجهات النظر في مفهوم التربية وتعددت تعريفاتها بتعدد الباحثين فيها , ويمكن ارجاع كلمة التربية لغوياً الى ثلاثة أصول : (ربا – ربي – رب)**

**فالأصل الأول :** ربا , يربو بمعنى نما , ينمو ,وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى ((وما أتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله)).

**والأصل الثاني :** ربي , يربي ومعناه نشأ وترعرع , كما في قوله تعالى ((واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا)) .

**والأصل الثالث :** رب , بمعنى اصلحه وتولى امره ورعاه , كما في الحديث النبوي الشريف ((لك نعمة تربيها)) أي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده , لان التربية في الحقيقة صناعة إنسانية ابتدعها الانسان يوم استقر على هذه الارض , وبدأ في تكوين الحضارات . ويمكن تعريفها : (بأنها المؤثرات التي تهدف الى احداث تغيرات مختلفة في سلوك الكائن الحي سواء كانت تلك التغيرات جسمية أو عقلية أو خلقية أو اجتماعية ) .

* **عرفها ( ليتري ) :** هي العمل الذي تقوم به لتنشئة طفل أو شاب وأنها مجموعة من العادات الفكرية أو اليدوية التي تكتسب ومجموعة من الصفات الخلقية التي تنمو **.**
* **ذكر الفيلسوف الفرنسي (جونز سيمون) :** أن التربية هي الطريقة التي تجعل من العقل عقلاً حراً ومن القلب قلباً حراً .
* **وشبه الغزالي التربية** (الفلاح الذي يقلع الاشواك لإخراج النباتات الأجنبية الغريبة من بين الزرع ليحسن ما زرعه من نبات ويكمل ريعه**) .**
* **وقد عرفت اليونسكو التربية على أنها :** تعلم الإنسان لوظائف عديدة منها يتعلم ليعرف ويتعلم ليعمل ويتعلم ليكون ويتعلم ليشارك الاخرين .

وعليه فأن مفهوم التربية يعني عملية شاملة لتنشئة الفرد في جوانبها كافة , وهي عملية فردية واجتماعية كونها تنظر الى الانسان من منظور فردي تبدأ معه من حيث هو بإمكاناته الجسمية والعضلية والنفسية وتتماشى معه لتنمي هذه الأفكار في محيطها الاجتماعي بهدف تكييف الفرد مع بيئته.

أذ ان التربية هي عملية اعداد افراد انسانيين في مجتمع معين وفي زمان ومكان معينين حتى يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات وانماط السلوك المختلفة التي تجعل منهم مواطنين صالحين في مجتمعهم أي ان التربية هي عملية تعليم وتعلم لأنماط مختلفة من السلوك الإنساني .

**ما الفرق بين التربية والتعلم**

إن **كلمة تعلم** تختلف في معناها الفني عن كلمة التربية , فالتعلم مصطلح سيكولوجي مبني عليه إحداث تغيير وتطوير في سلوك المتعلم من الناحية العقلية والانفعالية والمهارية نتيجة لتفاعله مع خبرة سواء كانت داخل المدرسة أو خارجها , **في حين التربية** تسعى لإحداث ضبط وتنظيم وتوجيه للتعلم وما ينطوي عليه من سلوك وبالتالي تمكين الفرد من التكيف والتوازن والعيش مع المستجدات داخل المجتمع . **وفي ضوء ذلك يمكن أن نستنتج ونعرف ما هي التربية :**

**1- علم :**لأنها ذات هدف وأسلوب وموضوع ومضمون يمكن دراسة مشاكلها بالمشاهدة والتجربة والاختبار .

**2- فلسفة :** لأنها تبحث فيها غايات وأهداف وقواعد منطقية واستدلالية على أساس معطيات فلسفية .

**3- مهارة :** يجب استخدامها لتغيير الفكر .

**4- علم مقرون بفن :** لأنها تتضمن مسألة التأثير في التلميذ والتأثير هنا تكمن بالطريق العلمي والفني وليس بالصدفة أو الحظ .

**5- صناعة :** لأن النظام التربوي يستلم المادة الخام (الطفل) كالمعمل ويمكن مساعدتها وتحويلها الى نتاج جديد .

**6- خدمة :** التربية خدمة تقدم للفرد والمجتمع وتؤدي الى الرقي .

**النظريات التربوية**

ان الدارس لمفهوم التربية ونظرياتها المختلفة تساعده على الإحاطة بثقافة عامة بصيغة التفاعل لا بصيغة النقل في تكوين النظرية المرتبطة بخصائص مجتمعه الوطنية والقومية لان كل نظرية تنبثق من ارتباطها بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

**وأختلف المربون عبر العصور حول مفهوم التربية ونظرياتها ويمكن تلخيصها بما يلي :-**

1. منهم من قال ان التربية عملية يلقن فيها المتعلم معلومات مختلفة في جميع المواد وكلما زادت معلوماته ارتفع مستوى تربيته وهذه النظرية خاطئة لان المعلومات بحد ذاتها تساعد المتعلم على اجتياز الامتحان ولكن لا تستطيع ان تغير مجرى حياته.
2. منهم من حصر التربية في المؤسسات الموجودة في المجتمع وهذه النظرية خاطئة أيضاً لان المعلومات تبنى من الناحية الفكرية داخل المؤسسات دون الناحيتين العاطفية والعملية التي لهما دور كبير في اعداد المتعلم للحياة.
3. ومنهم من المؤيدين لنظرية الترويض العقلي التي تؤكد على العقل يروض كما يروض الجسد وهذه النظرية خاطئة حسب مفهومها القديم لان نمو العقل وقوته خاضعان للحد أو المستوى الذي تفرضه وراثة الانسان.
4. أما رأي المربي فرويل الى ان التربية عملية تفتح فيها قابليات المتعلم كما تفتح النباتات والزهور أي ان الطفل مجموعة من القابليات الكاملة وعمل التربية هو اكتشاف هذه القابليات وهذه النظرية خاطئة أيضاً لأنها تفترض نمو الطفل يبدأ من الداخل وتغفل أثر البيئة في تكوين شخصية الفرد.

هذه أهم النظريات التربوية أما المفهوم الحديث للتربية فهو أن التربية هي عملية التكيف أو التفاعل ما بين الفرد وبيئته.

**ضرورة التربية**

**التربية ضرورة فردية وضرورة اجتماعية من جهة أخرى**

* **ضرورة فردية وذلك للأسباب التالية :-**
1. **التعليم لا ينتقل من جيل الى جيل بالوراثة.**

فالعلم لا ينتقل من السلف الى الخلف بالوراثة البيولوجية كما وأن الحضارة ليست ميراثاً بيولوجياً وإنما هي ميراث اجتماعي فقد جاهد الجنس البشري في اكتسابه وحافظ عليه آلاف السنين، أضافة الى ان انتقال العلم عن طريق التربية وليس عن طريق الوراثة وذلك لان الوراثة تنقل كل شيء كما هو دون تمييز بين جميل وقبيح

أما التربية فلا تنقل الى الجيل الناشئ كل شيء بل تحاول ان توسع العلوم وتطورها وتختار منها ما يلائم حاجات المتعلم وحاجات المجتمع الذي يعيش فيه.

1. **الطفل مخلوق كثير الاتكال، قابل للتكيف.**

عند مقارنة الطفل بصغار الحيوانات نجد كم مخلوق ضعيف كثير الاتكال، فصغير الحيوانات لا يمر عليها وقت طويل حتى قادرة على القيام بالواجبات المترتبة على الحيوانات البالغة، الا أنه يجب التذكير بأن الطفل على الرغم من اتكاليته فإنه قابل للتكيف مقارنة بصغار الحيوانات، وهذا ما يجعله بحاجة الى كثير من الرعاية والتوجيه حتى يصبح قادراً على نفع نفسه ومجتمعه من حوله. وهنا يأتي دور المدرسة لأنها أقدر المؤسسات على القيام بهذا العمل الهام والخطير، كما ويجب ان لا نغفل عن دور الاسرة والأقران في المجتمع في صقل مواهب الطفل ومساعدته على التكيف.

1. **البيئة البشرية كثيرة التعقد والتبدل.**

إن العالم في تطور مستمر وبسبب هذا التغيير السريع المستمر ترى المدرسة أنه من واجبها أن تعد الجيل الناشئ لعالم اليوم وعالم الغد معاً , وإن البيئة كثيرة التعقيد والتبديل فهي معقدة من جوانبها الاجتماعية والمادية والروحية , وكلما تقدم الإنسان في طريق الحضارة اتسعت بيئته وتعددت متطلباتها وأصبح مضطراً الى ان يبذل جهوداً كبيرة في سبيل التكيف لهذه البيئة .

* **ضرورة اجتماعية وذلك للأسباب التالية:-**
1. **الاحتفاظ بالتراث الثقافي.**

الأجيال المتلاحقة تعتبر نفسها القيم على التراث الذي ترثه وبهذا فهي تتمسك بما توصلت له الأجيال السابقة من المعارف والقدرات والقيم الإنسانية كموروث ثقافي وحضاري ولا تلبث الأجيال الجديدة أن تكيف نفسها بمقتضى هذا الجو, ولولا هذا التكيف لعاد المجتمع الى همجيته وتخلفه .

1. **تعزيز التراث الثقافي .**

مهما كان التقدم الاجتماعي والحضاري الذي تنعم به الشعوب والأمم فإن حصيلة تراثها الثقافي لا تخلو من العيوب .

ومن هنا جاءت أهمية التربية في العمل على تعزيز تراث المجتمع الثقافي علاوة على نقله , لأن المجتمع الذي يريد أن يسير في طريق الرقي, متجنباً ما من شأنه أن يعمل على ركوده وجموده يتحتم عليه أن ينقي تراثه الثقافي من العيوب التي علقت به تراكمات الزمن .